خبرين تامة وههنا احتمال اخر وهو ان يكون زيد مرفوعا بانه اسم عسى
وفي يخرج ضمير يعود الى زيد وان يخرج في محل النصب بانه خبر عسى قدم
وهو ان يجعل ذلك من باب التنازع بين عسى ويخرج في زيد فان اعمل الاول
كان زيد اسم عسى وان يخرج خبرا عنه مقدما عليه وان اعمل الثاني كان
اسم عسى ما استكن فيه من ضمير زيد وخبره ان يخرج زيد فهى على سبيل
الاحتمالين تامة ايضا وقد يحذف ان عن الفعل المضارع في الا
ستعمال الاول تشبيها لها بكاد فكما ان كاد زيد يخرج لم يذكر فيه ان كذلك
عسى زيد يخرج لا يذكر فيه ان كقوله عسى الهم الذي امسيت فيه يكون
وراءه اى عقيبه فرج قريب لان الاصل ان يكون وراءه فحذف ان من الا
ستعمال الثاني لعدم مشابهته فقولك عسى ان يخرج زيد لا تقول كاد
زيد يخرج والثاني اي ما وضع لدنو الخبر دنو حصول كاد تقول كاد
زيد يجيء فيخبر عن دنو الخبر لعلمك بانه اشرف على الحصول للفاعل ولهذا الحال فعلا
اسم محض كما هو الاصل وخبره فعل مضارع ليدل على قرب حصول الخبر من
الحال باعتبار احد معنييه من غير ان لدلالته على الاستقبال المنافي للحال
وقد يحمل على كاد عسى تشبيها بعسى كما انه يحذف ان عن خبر عسى تشبيها
بكاد كقول بعضهم قد كاد من طول البلى ان يمصحا فلما كان كل واحد منهما
حكم الاخر من وجه واذا دخل النفي على كاد فهو كالافعال اي كسائر الافعال

فافاد

فافاد ادوات النفي نفي مضمونها على القول الاصح ماضيا كان او مستقبلا
وقيل يفيد اي نفي كاد للاثبات مطلقا ماضيا كان او مستقبلا اما في الماضي
كقوله تعالى وما كادوا يفعلون لان المراد اثبات الفعل لانه فعلوا بدليل
فذبحوها واما في المضارع فلتخطئة الشعراء قول ذي الرمة اذا غير الهجر
المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح بانه يدل على زوال الحب
والتسليم لتخطئتهم وتغييره قوله لم يكد بقوله لم اجد فلولا كان نفي كاد للا
ثبات لما خطأوه ولما غيره لتخطئتهم واجيب عن الاول بان قوله وما كادوا
يفعلون يدل على انتفاء الذبح وانتفاء القرب منه في وقت ما وقوله
فذبحوها قرينة تدل على ثبوت الذبح بعد انتفائه وانتفاء القرب منه
والا تنافي بين انتفاء الشيء في وقت معين وثبوته في وقت اخر
وعن الثاني فتخطئة بعض الفصحاء مخطئ ذا الرمة وذو الرمة في تسليمه
تخطئتهم روي عن عنبسة انه قال قدم ذو الرمة الكوفة واعترض عليه
ابن شبرمة بتغييره فقال عنبسة حدثت ابي بذلك فقال اخطأ ابن شبرمة في
انكاره عليه واخطأ ذو الرمة حين غيره انما هو كقوله تعالى لم يكد يراها
وانما يعلم برهانها وقيل يكون اي النفي الداخل على كاد وما يشتق منه في الماضي
للاثبات وفي المستقبل كالافعال اي كسائر الافعال في افادة النفي نفي مضمون
كاد تمسكا في الدعوى الاولى بقوله تعالى وما كادوا يفعلون ولا

١٧٩

عرفت

Copyright © King Saud University